آفاق التحليل الدلاليُّ في البُنى الصرفية
«سورة المطففين أنموذجًا»

بحث مقدم من

أ. د/ زينب أحمد محمد أبو النجا

أستاذ أصول اللغة «بجامعة الأزهر الشريف»

كلية الدراسات الإسلامية والعربية «بنات القاهرة»

والأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية

جامعة طيبة بالمدينة المنورة

المستخلص

تُعد «البُنى الصرفية» وصيغها المتنوعة بين الاسمية والفعلية وما ينضوي تحتها من مشتقات أو جموع ميدانًا رحبًا، ومحورًا مهمًّا من آفاق التحليل الدلالي في الدرس اللساني الحديث، لما لهذه الصيغ والمشتقات من تنوع في الدلالة، يحددها السياق الذي وردت فيه، ويظهر ذلك جليًّا واضحًا في آيات القرآن الكريم، و«سورة المطففين» إحدى الميادين الفسيحة التي حملت بين ثناياها صورًا من أبدع صور «التحليل الدلالي للبُنى الصرفية» بأنواعها المختلفة، وصيغها ودلالتها المتنوعة، سواء أكان ذلك من دلالة الأفعال بأنواعها، أم الإطلاق والتقييد، أم الحضور والغيبة، أم المعلوم والمجهول، أم كان ذلك في صيغ «المشتقات» سواء الدال منها على العموم أم الخصوص، أم التعيين، أم كان ذلك في «الجموع» بأنواعها التكسير منها والسالم، وللسياق والمحور العام للسورة دور مهم في تحديد نوع كل صيغة ودلالتها، وغلبة كل منها على الأخرى، وللمنهج الوصفي دور في حصر تلك البُنى، وتحليلها تحليلًا دلاليًّا نتج عنه العديد من النتائج التي توصلت إليها دراسة السورة الكريمة.

Abstract

The “morphological structures” and their various forms between the nominal and the actual, and the derivatives or plurals underlying them are a vast field, and an important axis of the prospects of semantic analysis in the modern linguistic lesson, because of these formulas and derivatives of diversity in significance, determined by the context in which they were received, and this appears clearly and clearly In the verses of the Noble Qur’an, and Surat al-Mutaffifin is one of the vast fields that carried among its folds images of the most creative forms of “semantic analysis of morphological structures” of its various types, forms and various connotations, whether it is from the signification of verbs of all kinds, or absolute and restriction, or presence and absence, or the known and unknown. Or was that in the “derivatives” formulas, whether denoting them in general or specific, or specific, or was it in “plurals” of its types, breaking and peace, and the context and general axis of the surah have an important role in determining the type of each formula and its significance, and the predominance of each over the other The descriptive approach plays a role in identifying these structures and analyzing them semanticly, which resulted in many of the results reached by the study of the noble surah.

المقدمة

الحمد لله الذي زيَّن قلوب أوليائه بأنوار البيان، ونزَّل القرآن على نبيه ليكون شفاءً للأسقام، فأضاء به قلوب العارفين لما توصلوا إليه من أسرار البيان، فسقاهم شرابًا طهورًا يظهر أثره بقبولهم بين الأنام، ثم صلاة وسلامًا على النبي العدنان، حامل لواء الشفاعة واختصها لمن سار على دربه، وانتهج نهجه على مرِّ الزمان، عليه وعلى آله وصحبه أطيب تحية وأزكى سلام.

وبعد:

فالبحث في «آفاق التحليل الدلالي» لمستويات اللغة دور بارز في بيان جلال النص، واتساق صيغه بأنواعها، وللعربية باع في ذلك، و«للبُنى الصرفية» مع كثرتها وتنوع دلالتها حظ وافر في توضيح المعنى وتوجيهه، لما لها من ارتباط وثيق بالنص اللغوي، والذي يتجلى أثره وملمحه داخل التراكيب والنصوص اللغوية التي وردت فيها. وعلى رأس هذه التراكيب والنصوص اللغوية «القرآن الكريم» ولا سيما «البُنى الصرفية»، ولسورة «المطففين» وما تنضوي عليه من مقاصد أبرزها تحقيق ميزان العدل الإلهي، بالفصل العدل بين صنفين يقوم عليهما أساس المجتمع، وذروة سنامه، أولها: صنف الفجار، وثانيها الأبرار.

فعبرت السورة بصورة فنية في وصف حالهما ومآل كل منهما بصيغ متعددة، تنوعت دلالتها بين الأفعال بأنواعها، والمشتقات بصيغها، والجموع بأنواعها، مؤكدة من خلال تحليلها تحليلًا دلاليًّا أن للسياق والمحور العام الذي تدور حوله السورة دورا بارزا في تحديد تلك «البُنى الصرفية» على تنوعها، واختلاف مدلولها، وأن لغلبة إحداها على الأخرى ، دلالات ومقاصد يتضح أثرها بين ثنايا الآيات.

لذا آثرت الخوض في هذا المضمار ببحث عنوانه «آفاق التحليل الدلالي في البُنَى الصرفية سورة المطففين أنموذجًا».

وسبب الاختيار يرجع إلى:

* الوقوف على مدى «إسهام البُنى الصرفية» مع تعدد صيغها، وتنوع دلالتها، وغلبة أحدها على الآخر في توجيه النص، وتحديد المراد منه حسب السياق الذي وردت فيه، وحسب المحور العام الذي تدور حوله السورة.

قضية البحث:

وتقتضي فكرة البحث وقضيته الإجابة على عدة تساؤلات منها:

- ما المقصود بآفاق التحليل الدلالي؟
- ما أنواع «البُنى الصرفية» وصيغها في سورة المطففين؟
- ما دلالات «البُنى الصرفية» في سورة المطففين؟
- ما آفاق التحليل الدلالي للبُنى الصرفية في سورة المطففين؟
- ما دور السياق في تحديد الصيغ المرادة، ونوعها ودلالتها، وغلبة أحداها على الأخرى، وعلاقة ذلك بالمحور العام الذي تدور حوله السورة؟

أهمية البحث وأهدافه:

وتتضح أهمية البحث بتحقيق أهدافه وذلك عن طريق:

- حصر «البُنى الصرفية» مع اختلافها وتنوع دلالاتها.
- تحليل تلك البُنى تحليلًا دلاليًّا ينبئ عن نتائج تؤكد ارتباط تلك «البُنى» بالاستعمال اللغوي الدقيق، الأمر الذي يجعلها مناسبة للسياق الذي وردت فيه، وارتباطها بالمحور العام للسورة، مما يدل على اتساق النص وانسجامه، وتماسك أركانه.
- الإسهام في الدراسات اللسانية الحديثة.

إجراءات البحث:

- تمهيد يوضح فيه «المقصود بآفاق التحليل الدلالي للبُنى الصرفية.
- حصر «للبُنى الصرفية» بصيغها وأنواعها المختلفة التي وردت بالسورة الكريمة.
- تصنيف تلك «البُنى» حسب نوعها ودلالتها في جدول إحصائي.
- تحليل ما ورد بالجدول تحليلًا دلاليًّا يُنبئ عن نتائج اختيار وغلبة تلك الصيغ دون غيرها، ونسب ذلك، وما نتائج تلك النسب وعلاقتها بالسياق والمحور العام للسورة الكريمة ، وعلاقة ذلك بالسورة التي قبلها والتي بعدها.

منهج البحث:

- وللوقوف على ذلك «سرت **على المنهج الوصفي التحليلي**» القائم على حصر وإحصاء وتصنيف تلك «البُنى الصرفية» وتحليلها تحليلًا دلاليًّا ينبئ عن نتائج تؤكد دور السياق في تحديد تلك «البُنى» دون غيرها.

- ولم تقف حدود نظري على بحث تناول «آفاق التحليل الدلالي «للبُنى الصرفية» في سورة المطففين ».

الدراسات السابقة :

- التحليل الدلالي للبنية الصرفية في سورة الحجرات ، إعداد الدكتور أحمد محمد خليل ، مجلة كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، العدد فبراير ٢٠١٦ م .
- التحليل الدلالي للبنية الصرفية في سورة الفتح ، إعداد الدكتور حمدى صلاح الدين الهدهد ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة طيبة ، المجلد ٥ ، العدد ٨ ، ٢٠١٦ م.
- التحليل الدلالي للبنية الصرفية في سورة الأحقاف ، رسالة ماجستير ، إعداد: عواطف سعيد عايد الجهني ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة طيبة ، ٢٠١٩ م.

خطة البحث:

واشتملت خطة البحث على: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث:

المقدمة: أدرجت بها عنوان البحث، وسبب اختياره، وأهميته، وأهدافه، وإجراءاته، ومنهجه، وخطته.

التمهيد وبه مطلبان:

المطلب الأول: بين يدي السورة الكريمة.

وبه تعريف بسورة المطففين من حيث: اسمها، عدد آياتها، أسباب نزولها، مكية أم مدنية، مقاصدها والمحور العام الذي تدور حوله، وعلاقتها بما قبلها وبما بعدها.

المطلب الثاني: بين آفاق التحليل الدلالي والبُنى الصرفية وبه:

أولًا: المقصود بآفاق التحليل الدلالي وحدّه.

ثانيًا: المقصود بـ «البُنى الصرفية» وحدّها.

المبحث الأول: آفاق التحليل الدلالي للبنى الصرفية في سورة المطففين «الأفعال».

وبه أربع مطالب:

المطلب الأول: دلالة الزمن.

وبه «الماضي، والمضارع».

المطلب الثاني: دلالة الإطلاق والتقييد.

ويقصد به «المجرد والمزيد».

المطلب الثالث: دلالة الحضور والغيبة.

وبه «خطاب، وغيبة».

المطلب الرابع: دلالة الحالة الفعلية.

وبه «المبني لما يسمى فاعله وما لم يسمى فاعله ».

المبحث الثاني: آفاق التحليل الدلالي للبُنى الصرفية في سورة المطففين «المشتقات».

وبه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دلالة العموم.

المطلب الثاني: دلالة الخصوص.

وبه دلالة اسم الفاعل، صيغ المبالغة، الصفة المشبهة، اسم المفعول.

المطلب الثالث: دلالة التعيين.

وبه «التعريف والتنكير».

المبحث الثالث: آفاق التحليل الدلالي «للبُنى الصرفية» في سورة المطففين «الجموع».

وبه مطلبان:

المطلب الأول: دلالة جموع التكسير.

المطلب الثاني: دلالة جمع الجموع السالمة.

الخاتمة: وبها أهم نتائج البحث وتوصياته.

ثم فهرسة لأهم مصادر البحث، وموضوعاته.

التمهيد

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: بين يدي السورة الكريمة.

المطلب الثاني: بين آفاق التحليل الدلالي والبُنى الصرفية.

المطلب الأول:

بين يدي السورة الكريمة

– **اسم السورة** «سميت هذه السورة في كتب السنة وفي بعض التفاسير «سورة ويلٌ للمطففين»... وسميت في كثير من كتب التفسير والمصاحف سورة «المطففين» اختصارًا»(١).

– **عدد آياتها:** ست وثلاثون آية، نزلت بعد سورة العنكبوت.

– وقد أشار بعض المفسرين في كون بعضها مكيًّا، وبعضها مدنيًّا.

وفي رواية أخرى أنها مدنية [عن ابن عباس في الأصح عنه وعكرمة والحسن والسّدي ومقاتل في رواية أخرى عنه أنها مدنية إلا ثمان آيات من آخرها من قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ﴾ إلى آخرها.](٢).

سبب النزول:

[عن ابن عباس «قال لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلًا فأنزل الله تعالى:﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١﴾فأحسنوا الكيل بعد ذلك»](٣).

– **المحور العام الذي تدور حوله السورة الكريمة.**

اشتملت السورة الكريمة على أربعة مقاصد:

---

(١) التحرير والتنوير، سماحة الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ٣٠/ ١٨٧، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤ م ، وينظر الكشاف للزمخشري ٦/ ٣٣٦.

(٢) السابق نفسه، وينظر فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير للشوكاني ص١٥٩٥، وينظر تفسير الماوردي ص٢٢٤.

(٣) التحرير والتنوير لابن عاشور ٣٠/ ١٨٨، وينظر البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٤٣١، وتفسير البيضاوي ٥/ ٢٩٤.

المقصد الأول: إعلان الحرب على «المطففين».

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [١: ٦].

وفيه التحذير من التطفيف في الكيل والوزن، ويقاس عليه مجازًا كل «تطفيف» حسيًّا كان أو معنويًّا، وكل تحايل في أكل أموال الناس بالباطل، أو البخس في الحقوق والواجبات.

المقصد الثاني: الزجر والوعيد والردع والدعاء بالهلاك لكل من يخالف النهج السوي في جميع التعاملات الحياتية متكبرًا على ميزان العدل الإلهي، ولكل منكري البعث والمُكَذِّبين بيوم الدين.

﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧﴾ [٧: ١٧].

المقصد الثالث: بيان حال الأبرار الكرام ومآل كتابهم في مقابلة رائعة لحال الفجار ومآل كتابهم

﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٢٠ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢١ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝٢٢ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٢٣ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ۝٢٤ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ

فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [١٨: ٢٨].

المقصد الرابع: وصف حال صنفين يقام عليهما ركن المجتمع وأعمدة سنامه «الفجار والأبرار» ومآل كل منهما، وأن الجزاء من جنس العمل.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [٢٩: ٣٦].

وفي هذا تأكيد على ميزان العدل الإلهي، وترطيب على قلوب فريق الأبرار إذ كان الفجار «يسخرون من المؤمنين ويلزمونهم ويستضعفونهم، وكيف انقلب الحال في العالم الأبدي»(١).

والسورة الكريمة في مجملها تمثل جانبًا من جوانب العدل الإلهي المتمثل في الثواب والعقاب، مؤكدًا أن الجزاء من جنس العمل في صورة من أبدع صور إيقاظ النفوس، وهز المشاعر الإنسانية، وتوجيهها إلى عقد مقارنة حسية ومعنوية بين صنفين تقوم عليهما المجتمعات الإنسانية، ويبنى على صلاحهما أو فسادهما نظام الحياة ككل، فريق الأبرار، وفريق الفجار ومآلهما في ذلك اليوم العظيم.

وأرى أن المقصد ليس «التطفيف» في الكيل أو الوزن فحسب – إذا كالوا لأنفسهم استوفوا، وإذا كالوا لغيرهم بخسوا – وإنما يشمل ذلك كل استيفاء، وكل بخس في جميع التعاملات البشرية الحسية والمعنوية، رفضًا لهذه الحالات الصارخة من الظلم والانحراف الأخلاقي في المال، أو في سائر الحقوق والواجبات، ولقد أدرك كبراء مكة وسادتها عدل هذا

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور ٣٠/ ١٨٩.

الدين، وأنه كحد السيف في الإنصاف لكل مظلوم، فلا يقبل طغيانًا، ولا غبنًا، ولا فحشًا، ولا بخسًا. لذا حاربه كل طاغ مستكبر، وكل باغ مستبد.

﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ۝٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ۝٧ ﴾، ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ۝١٥ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ۝١٦ ﴾، ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨ ﴾ كلا ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝٢٢ ﴾ لا ﴿ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ۝٣٤ ﴾

كلا هل ثوب الكفار الا ماكانوا يفعلون؟ بلى.

– مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.

هذه السورة الكريمة أخذت سياقها مما قبلها، والتقت في سياقها مع ما بعدها.

في سورة من أروع المقابلات بين فريقين تقوم عليهما ركائز المجتمع، فريق الفجار، فريق الأبرار.

حيث بدأت سورة الانفطار وما قبلها سورة التكوير بمقدمة لما يحدث في اليوم العظيم وما به من أهوال، ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ ﴾، ﴿ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ۝١٢ ﴾ التكوير ... ﴿ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ۝٤ ﴾ الانفطار، تمهيدًا للمشهد العظيم، والوقوف بين «يدي رب العالمين» للفصل بين فريقي الفجار، والأبرار، ثم تأتي سورة الانشقاق لتدلنا على النهاية المحتومة العادلة لكلا الفريقين، مؤكدة على ميزان العدل الإلهي، وأن الجزاء من جنس العمل.

فأصحاب اليمين يحاسبون حسابًا يسيرًا، وينقلبون إلى أهلهم مسرورين، وأصحاب الشمال فسوف يدعون ثبورًا، ويصلون سعيرًا.

فالسياق كله يتعلق بمقدمات اليوم الآخر، ثم بالوقوف بين يدي الله لانتظار

الفصل بين كلا الفريقين، ثم النهاية التي يكون فيها نتاج أفعالهم.

وسورة الانفطار تعرضت للكتبة الذين يكتبون أعمال الفريقين، كرامًا كاتبين، وسورة المطففين تعرضت للمكتوب نفسه﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ ﴾،﴿ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ ﴾ ، وتعرضت سورة الانشقاق لنتيجة ذلك، ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ۝٩ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ۝١٠ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢ ﴾

ليكون الجزاء من جنس العمل، تأكيد على أن الإيمان بأن «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ليس المقصود بها التوحيد فحسب بل نظام يسوس هذا الكون، وينظم حركته حتى يصل إلى الكمال المنشود.

المطلب الثاني:

بين آفاق التحليل الدلالي والبُنى الصرفية

أولًا: آفاق التحليل الدلالي وحدّه.

و«الآفاق» جمع «أُفُق» ويقصد «بالأُفُق: الناحية... جمع آفاق»(١).

«وكذلك آفاق السماء نواحيها، وكذلك أُفُقُ البيت... نواحيه وجمعه آفاق»(٢).

ويقصد بالتحليل هنا «ح ل ل... حَلَّلَ نفسيته درسها بكشف خباياها.. تحليل الجملة: بيان أجزائها ووظيفة كل منها»(٣).

(١) المعجم الوسيط ١/ ٢١ «أ ف ق»، مجمع اللغة العربية، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، مكتبة الشروق الدولية.

(٢) لسان العرب لابن منظور ١/ ٩٦ «أ ف ق»، طبعة دار المعارف، حققه: عبد الله الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي.

(٣) الوسيط ١/ ١٩٤، «ح ل ل».

ويقصد بالدلالة «الإرشاد... وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه»[١].

ويقصد بآفاق التحليل الدلالي جملة:

«ترتيب الكلمات في مجموعات أو حقول على أساس عنصر من المعاني المشتركة»، وأقصد بها هنا «حصر «البُنى الصرفية» الواردة بسورة المطففين بصيغها المختلفة، وتصنيفها حسب المجال أو النوع الذي تنتمي إليه، سواء أكانت صيغ الأفعال الخاصة بالزمن، أو صيغ الأسماء الخاصة بالمشتقات، أو صيغ الجموع بأنواعها، إيذانًا بتحليل تلك الصيغ تحليلًا لغويًّا ينبئ عن مدى ارتباط تلك «البُنى» بدلالتها، واتساقها مع آياتها، ومناسبتها للسياق الذي وردت فيه، وعلاقة ذلك بالمحور العام للسورة الكريمة.

ثانيًا: البُنى الصرفية وحدّها.

لغة: «الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بعضه إلى بعض... ويقال: بُنية وبُنى، وبِنية وبِنًى بكسر الباء»[٢].

اصطلاحًا: «بناء الكلمة ووزنها وصيغتها وهيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها أو هي عدد حروفها المرتبة، وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه»[٣].

ص ر ف «الصاد والراء والفاء معظم بابه يدل على رجع الشيء... ومعنى الصرف عندنا أنه شيء صُرِف إلى شيء... صَرْف الكلام: تزينه والزيادة فيه، وإنما

(١) السابق ١/ ٢٩٤ «د ل ل».

(٢) مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥)، تحقيق وضبط عبد السلام هارون ١/ ٣٠٢، دار الفكر.

(٣) شافية ابن الحاجب الرضي الاستراباذي ١/ ٢، تحقيق محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، محمد نور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط أولى، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

سمي بذلك لأنه إذا زين صرف الأسماع»[١].

وعرفه «ابن جني» بأنه «أن تأتي على الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى»[٢].

وعرفه ابن الحاجب «علم بأصول يعرف بها أحوال بنية الكلمة التي ليست بإعراب»[٣].

وعرفه د/ كمال بشر بأنه «علم يدرس بنية الكلمات وأشكالها لا لذواتها وإنما لغرض دلالي، أو لغرض صرفي يفيد خدمة الجمل والعبارات ومن أهم قضاياه: المشتقات، وأزمنة الأفعال، والتعريف والتنكير، والتعدي واللزوم، والمغايرة في الصيغ»[٤].

وهذا هو مناط دراستنا.

وبه أربع مطالب:

المطلب الأول: دلالة الزمن (ماضي – مضارع).

المطلب الثاني: دلالة الإطلاق والتقييد «المجرد – المزيد»

المطلب الثالث: دلالة الحضور والغيبة «خطاب – غيبة»

المطلب الرابع: الحالة الفعلية « المبنى لما يسمى فاعله وما لم يسمى فاعله»

المبحث الأول:

آفاق التحليل الدلالي «للبُنى الصرفية» في سورة المطففين «الأفعال»

(١) مقاييس اللغة لابن فارس ٣/ ٣٤٢، ٣٤٣، وينظر شذا العرف في فن الصرف للحملاوي ص١٣.

(٢) المصنف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المقدمة ص٣، دار إحياء التراث القديم، طبعة أولى، بيروت لبنان، ١٣٧٣هـ، ١٩٥٤م.

(٣) شرح الشافية لابن الحاجب المقدمة ١/ ١.

(٤) دراسات في علم اللغة د/ كمال بشر ص٢٣٢، ٢٣٣، بتصرف، طبعة دار المعارف مصر، الطبعة التاسعة ١٩٨٦.

توطئة:

تعد «البُنى الصرفية» من أهم المحاور التي تتنوع فيها الدلالات اللغوية، وقد يكون للوحدات الصرفية «المورفيمات» دور في ذلك وتمتاز هذه «المباني التصريفية» عن غيرها بأنها «ليست صيغًا أو أوزانًا صرفية، أو مباني جامدة ذات استقلال شكلي، إنما هي لواصق مضافة إلى تلك الأشكال الصرفية المنتمية إلى مباني التقسيم»(١).

لذا فإن «الوحدات الصرفية» في اللغة العربية «المورفيمات» تتعدد بتعدد التقسيمات الذهنية.

وأهم هذه الوحدات الصرفية فصيلة الشخص، ويقصد بها الضمائر بأنواعها، وفصيلة العدد «مفرد، مثنى، جمع»، فصيلة التعيين «نكرة، معرفة»، وفصيلة النوع «مذكر، مؤنث»، وفصيلة التصريف والزمن «ماضي – حاضر – مستقبل»، وفصيلة الحالة الفعلية «مبني للمجهول، مبني للمعلوم»، وفصيلة التعميم والتخصيص (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، اسمي الزمان والمكان... إلخ)، وفصيلة الإطلاق والتقييد (المجرد – والمزيد)»(٢).

وفيما يلي جدول إحصائي «للبُنى الصرفية» في السورة الكريمة مشفعة إياه «بتحليل دلالي» يتبعه نتائج تؤكد تنوع تلك الصيغ ودلالتها حسب السياق الذي وردت فيه، وارتباطها الوثيق بالمحور العام الذي تدور حوله السورة الكريمة.

(١) مبادئ اللسانيات د أحمد محمد قدور، ص٢٢٨، ٢٢٩، دار الفكر.

(٢) السابق ص٢٢٨، ٢٢٩ بتصرف، وينظر دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، د/ عبد الفتاح البركاوي ص١٤٥، ١٦٢.

جدول (١)

جدول إحصائي لصيغ «الأفعال» الواردة في السورة الكريمة

م	الفعل	الزمن			الإطلاق والتقييد		الحضور والغيبة			الحالة الفعلية	
		ماضي	مضارع	أمر	المجرد	المزيد	متكلم	خطاب	غيبة	معلوم	مجهول
١	اكتالوا	√				√			√	√	
٢	يستوفون		√			√			√	√	
٣	كالوهم	√			√				√	√	
٤	وزنوهم	√			√				√	√	
٥	يخسرون		√		√				√	√	
٦	يظن		√		√				√	√	
٧	يقوم		√		√				√	√	
٨	أدراك	√				√		√		√	
٩	يكَذِّب		√			√			√	√	
١٠	تُتْلى		√		√				√		√
١١	يكذبون		√		√				√	√	
١٢	يكسبون		√		√				√	√	
١٣	لصالوا	√			√				√	√	
١٤	يُقال		√		√				√		√

م	الفعل	الزمن			الإطلاق والتقييد		الحضور والغيبة			الحالة الفعلية	
		ماضي	مضارع	أمر	المجرد	المزيد	متكلم	خطاب	غيبة	معلوم	مجهول
١٥	كنتم	√			√			√		√	
١٦	تكذبون		√		√				√	√	
١٧	أدراك	√				√		√	√	√	
١٨	يشهده		√		√				√	√	
١٩	ينظرون		√		√				√	√	
٢٠	تعرف		√		√			√		√	
٢١	يُسقون		√		√				√	√	√
٢٢	فليتنافس		√			√			√	√	
٢٣	يشرب		√		√				√	√	
٢٤	أجرموا	√			√				√	√	
٢٥	كانوا	√			√				√	√	
٢٦	ءامنوا	√			√				√	√	
٢٧	يضحكون		√		√				√	√	
٢٨	مرُّوا	√			√				√	√	
٢٩	يتغامزون		√		√				√	√	

م	الفعل	الزمن			الإطلاق والتقييد		الحضور والغيبة			الحالة الفعلية	
		ماضي	مضارع	أمر	المجرد	المزيد	متكلم	خطاب	غيبة	معلوم	مجهول
٣٠	انقلبوا	√				√			√	√	
٣١	انقلبوا	√				√			√	√	
٣٢	رأوهم	√			√				√	√	
٣٣	قالوا	√			√				√	√	
٣٤	أُرسلوا	√				√			√		√
٣٥	ءامنوا	√				√			√	√	
٣٦	يضحكون		√		√				√	√	
٣٧	ينظرون		√		√				√	√	
٣٨	ثُوِّب	√				√			√		√
٣٩	يفعلون		√		√				√	√	
	٣٩	١٩	٢٠	-	٢٦	١٣	-	٤	٣٥	٣٤	٥

ومن خلال هذا الإحصاء يمكننا حصر النتائج التالية وتحليلها تحليلًا دلاليًّا:

١- مجموع «الأفعال» التي وردت بالسورة الكريمة «تسع وثلاثون» (٣٩) تفاوتت بين زمني الماضي والمضارع وخلوها من «فعل الأمر».

٢- تقاربت «الأفعال» في زمني الماضي والمضارع مع غلبة المضارع فجاء الفعل المضارع «عشرون» (٢٠) مرة بنسبة (٥١,٣%)، يليه الفعل الماضي بعدد

«تسعة عشر» مرة (١٩)، بنسبة (٤٨,٧%)، خلو السورة من فعل الأمر.

٣- بالنسبة «للإطلاق والتقييد» بلغت «الأفعال المجردة» بنسبة أعلى من الأفعال المزيدة، حيث وردت «خمس وعشرون» «٢٥» مرة بنسبة (٦٦,٦٦%)، والأفعال المزيدة وردت «اثنتا عشرة» (١٣) مرة بنسبة (٤٤,٤٤%).

٤- «الأفعال» الدَّالة على الحضور والغيبة بلغت «تسع وثلاثون» (٣٩)، مثلث الأفعال الدَّالة على الغيبة النسبة الأعلى حيث بلغت «خمس وثلاثون» «٣٥»، بنسبة (٨٩,٧%)، يليها الأفعال الدالة على الخطاب «ثلاث مرات» (٤) بنسبة (١٠,٣%)، وخلوها من أفعال «المتكلم».

٥- الحالة الفعلية: بلغت الأفعال الدالة على المعلوم بنسبة أعلى حيث مثلت «أربع وثلاثون» (٣٤) بنسبة (٨٧,٢%) بينما الأفعال الدَّالة على ما لم يسمى فاعله وردت «خمس مرات» (٥) بنسبة (١٢,٨%).

وبناء على ما سبق يمكن تحليل ذلك عن طريق أربع دلالات أولًا: دلالة الزمن، ثانيًا: دلالة الإطلاق والتقييد، ثالثًا: دلالة الحضور والغيبة، رابعًا: دلالة الحالة الفعلية.

المطلب الأول: دلالة الزمن

من خلال ما ورد من «أفعال» في السورة الكريمة تبين تنوعها بين الماضي والمضارع وخلوها من فعل الأمر فجاء الماضي ثمانية عشر «١٩»، والمضارع عشرون «٢٠»، أي بنسب متقاربة، وخلوها من فعل الأمر.

– وتحليل ذلك دلاليًّا يتناسب مع السرد القصصي في سورة «المطففين» لأحداث مضت فئة «المطففين» للميزان، وفئة الفجار المنكرون للبعث والحساب، وفئة الأبرار المؤمنين، وأفعال مستقبلية تشير إلى مصير ومآل هذه الفئات سواء من حساب وعقاب، أو نعيم وسرور.

ومما هو معلوم لغويًّا أن أفعال الأمر لا يشيع فيها أسلوب السرد والحكي، وعليه

فلا تخلو آية من آيات السورة إلا وبها فعل يحكي ويسرد ما قام به هؤلاء الكفار، وفعل يحكي مصير ومآل فريق الفجار وفريق الأبرار كل حسب عمله.

– ناقشت السورة موضوعًا مجتمعيًّا ينبني عليه صلاح المجتمع أو فساده، فاستهلت استهلالًا به زجر ووعيد ودعاء بالهلاك، وسوء العاقبة لفئة ضالة تنخر في بنيان المجتمع، وسنام قوامه ألا وهو العدل في المعاملات المجتمعية الذي مناطه «الحقوق والواجبات»، فكل فرد من أفراد المجتمع إما له وإما عليه، وكل صنف من أصناف المجتمع لا يخلو من صنف الفجار أو صنف الأبرار، فجاءت الأفعال «في السورة الكريمة مقسمة بين الماضي والمضارع بنسب متقاربة مبينة ما قام به هؤلاء الفجار، وما سجله عليهم الحفظة الكرام، ومآلهم يوم الدين، وأنهم لصالوا الجحيم، ثم جاء في صور تقابلية إبداعية لفريق الأبرار وما هم عليه من نضرة النعيم، يسقون من رحيم مختوم، وكتابهم في أعلى عليين.

– كما استهلت السورة «بالويل» للمطففين والفجار المنكرون للبعث المكذبين بيوم الدين من ١: ١٧

واستدعى ذلك الجمع بين فعلي الماضي للدلالة على الفعل، والمضارع للدلالة على جزاء الفعل تحقيقًا لميزان العدل الإلهي فجاء الفعل «اكتالوا، يستوفون، كالوهم، وزنوهم، تحشرون، ألا يظن، يقوم، يكذبون، يُكذِّب، تُتلى، يكسبون» وجاء الردع بصيغة المضارع على مآلهم يوم الدين، وهل ظن هؤلاء أنهم لا يبعثون، ولا يقومون لرب العالمين كلا! لأنهم مكذبون بيوم الدين، وأنهم معتدون آثمون لذا فإنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون، وإنهم لصالوا الجحيم، وهذا الجزاء من جنس العمل.

– الآيات من ١٨: ٢٨ سردت الأحداث بصيغة «المضارع» في صورة إبداعية تنبئ عن تحقيق ميزان العدل، وأن الجزاء من جنس العمل فأشارت إلى مآل هؤلاء الأبرار، ومآل كتابهم الذي سجلته الكتبة الكرام، وأن لكل فعل ثواب أو عقاب، فأكدت أن هؤلاء الأبرار كما ترفعوا عن الجور والظلم والبخس، والتجاوز في الحقوق

والواجبات استحقوا بذلك أن يكون كتابهم في عليين، يشهده المقربون، وأن من يراهم يعرف في وجوههم نضرة النعيم، وأنهم يسقون من رحيق مختوم، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، وهذه الصور المستقبلية ناسبها الفعل المضارع الذي يدل على الاستقبال.

– ثم ختمت السورة بتحقيق ميزان العدل الإلهي لكلا الفريقين مستخدمة أفعال الماضي: أجرموا، كانوا، مرُّوا، انقلبوا، رأوهم، قالوا أرسلوا، بالرد عليهم من جنس عملهم. «بصيغ المضارع» وبيان مآلهم ومصيرهم بأن المؤمنين ﴿ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ «حال من يضحكون منهم ناظرين إليهم، وإلى ما هم فيه من الهوان والصغار بعد العزة والكبر، ثم قال﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

. والمعنى كأنه تعالى يقول للمؤمنين: هل جازينا الكفار على عملهم الذي من جملته ضحكهم عليكم، واستهزاؤهم بطريقتكم كما جازينا على أعمالكم الصالحة»[1].

المطلب الثاني: دلالة الإطلاق والتقييد (المجرد، والمزيد)

من خلال إحصاء الصيغ الواردة في السورة الكريمة من الإطلاق، والتقييد تبين غلبة الأفعال المجردة على المزيدة حيث بلغت الأفعال المجردة «ست وعشرون» (٢٦)، بنسبة (٦٦,٦٦%) والأفعال المزيدة «اثنتا عشرة»١٢) بنسبة (٣٣,٣٤%) وفيما يلي التحليل الدلالي لذلك.

وبادئ ذي بدء «أن كل زيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى»، لذا نجد أن الصيغ المزيدة بحرف، أو اثنين أو ثلاثة تتنوع دلالتها حسب مبناها، وحسب السياق الذي وردت فيه.

أولًا: دلالة صيغة «أَفْعَل» الواردة في السورة الكريمة:

(١) مفاتيح الغيب للرازي ٣١/ ١٠٣، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير مفاتيح الغيب للإمام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر (٥٤٤هـ – ٦٠٤هـ) طبعة أولى، ١٤٠١هـ، ١٩٨٣م، دار الفكر للطباعة والنشر.

جاء على وزن «أَفْعَل» العديد من الأفعال المزيدة بحرف واحد، مثل أدراك، أجرموا، أُرسلوا، يستوفون... إلخ.

ومن الملاحظ أن أغلب هذه الأفعال جاءت في سياق تحقيق العدل الإلهي، وأن البعث قائم لا محالة، وفيه ينال الذين أجرموا عقابهم، الذين ءامنوا ثوابهم وجاءت صيغة «أَفْعَل» للدلالة على أن «فَعَل وأَفْعَل» بمعنى واحد (كدرى وأدرى، جرم وأجرم، رسل وأرسل، وفى وأوفى)وهذا مشهور لغويًّا «برقت السماء وأبرقت... ويقول بان الأمر وأبان بيانًا وإبانة إذا استبان»(١). وهذه الأفعال جاءت متعدية وغالبًا ما يكون «أفعل تعدية ما كان ثلاثيًّا»(٢) ويقصد بالتعدية «تصيير الفاعل بالهمزة مفعولًا كأَقَمْتُ زيد وأقعدتُه وأقرأته الأصل قام زيد وقعد وقرأ»(٣).

وجاءت الأفعال بالسور الكريمة دالة على ذلك حيث جاء الفعل «يستوفون» من وفى، وأفي أي الاستيفاء بالكيل إذا كالوا لأنفسهم «وفيت بالعهد وأوفيت به سواء... يقال وفي وأوفى... ومن قال أوفى فمعناه أوفاني حقه، أي أتمه ولم ينقص منه شيئًا»(٤).

وجاء الفعل «**يستوفون**» للدلالة على الجور والظلم والاستعلاء لذا عبر بحرف «على» الدَّال على الاستعلاء بدلًا من «مِنْ»، و﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ ﴾ [المطففين: ٢].

(١) فعلت وأفعلت لأبي إسحاق الزجاج المتوفى سنة ٣١١، ص٥٠: ٥١، حققه وقدم له وعلق عليه د/ رمضان عبد التواب، والدكتور صبيح اليمنى، مكتبة الثقافة الدينية ط ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، وينظر الكتاب لسيبويه، ٤/ ٥٥.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ١/ ٨٦.

(٣) شذا العرف في فن الصرف للشيخ. أحمد بن محمد الحملاوي، (ت ١٣١٥)، ص٧٧، قدم له وعلق عليه الدكتور محمد بن عبد المعطي، خرج شواهده ووضع فهارسه أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض. وينظر شرح شافية ابن الحاجب ١/ ٨٦.

(٤) لسان العرب ٦/ ٤٨٨٥.

وقدم «المفعول على الفعل لإفادة الخصوصية، أي يستوفون على الناس خاصة، فأما أنفسهم فسيتوفون لها](١).

فجاءت الآية واصفة حال هؤلاء «المطففين» الذين استحقوا الويل «معبرًا بالفعل يستوفون» الدَّال على التعدي، والقهر، والظلم، والاستعلاء، فاستحقوا الويل لكونهم إذا «اكتالوا» هم أوفوا، وإذا «كالوا» غيرهم بخسوا، فكان هذا مدعاة للذمِّ والزجر والدعاء عليهم بالويل والهلاك.

– ثم أعقبه بالفعل **«وما أدراك»** أي وما أعلمك. المتعدي أيضًا «درَى الشيء دريًا ودِريًا... ودِرية ودِريانًا ودراية: علمه... ويقال: دريتُ الشيء أدْريه: عرفته، وأدريته غيري إذا أعلمته... وأدراهُ به أعلمه»(٢).

حيث جاء في سياق إخبار المولى عز وجل عن «كتاب الفُجَّار» وأنه في سِجِّين «وفُسر سجينًا بكتاب مرقوم... سجين كتاب جامع هو ديوان الشر دوَّن الله فيه أعمال الشياطين والكفرة من الجن والإنس، وهو كتاب مرقوم بين الكتبة، أو معلم يعلم من رآه أنه لا خير فيه... وسمي سجينًا فِعِّيلًا من السجن وهو الحبس والتضييق لأنه سبب الحبس والتضييق في جهنم، ولأنه مطروح تحت الأرض السابعة في مكان وحش مظلم، وهو مسكن إبليس وذريته»(٣). ثم قابله بحال كتاب الأبرار ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩﴾ [المطففين: ١٨، ١٩]، وعليين «هو علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما علمته الملائكة عن صلحاء الثقلين... من العلو سمي به لأنه سبب الارتفاع إلى أعلى الدرجات في الجنة، أو لأنه مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن

(١) الكشاف للزمخشري ٦/ ٣٣٤٤.

(٢) لسان العرب لابن منظور، ٢/ ١٣٧٠.

(٣) تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ٤/ ١٣٨ للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧٠١)، تحقيق سيد زكريا، الناشر مكتبة نزار مصطفى.

«الكربيون»[١] تكريمًا لهم «وما أدراك» ما الذي أعلمك يا محمد «ما عليون» أي شيء هو «كتاب مرقوم»، تحضره الملائكة، قيل يشهد عمل الأبرار مقربو كل سماء إذا رفع»[٢].

– ثم جاء بالفعل **«أجرموا»** أي أذْنَبوا متعديًا، ومزيدًا بالألف للدلالة على التعدي والتجاوز في حق المؤمنين «الجُرْم: التعدي. والجُرْم: الذنب... وجَرَم إليهم وعليهم جريمة وأجْرَم: جنى جناية وجَرُم إذا عَظُم جُرْمه: أي أذنب»[٣].

وأكَّد على تعمدهم «الإجرام» تجاوزًا منهم واستهزاء واستعلاء بالمؤمنين، فإذا مرُّوا بهم يتغامزون، وإذا انقلبوا إلى أهلهم كان مناط حديثهم التلذذ والتفكه بذكر المؤمنين بما يسوؤهم.

– ثم تابع أسلوب الردع لهم، لتجاوزهم وتعديهم على هؤلاء بأن «ما أُرْسِل «الكفار» على المؤمنين «حافظين» أي يحفظون عليهم أحوالهم، ويرقبون أعمالهم، بل أمروا بإصلاح أنفسهم فانشغالهم أولى بهم من تتبع غيرهم، وتسفيه أحلامهم»[٤].

لذا ختمت السورة مناسبة لهذا التعدي والتجاوز في «الإجرام» وأن الجزاء من جنس العمل ﴿ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ كما كانوا يضحكون منهم في الدنيا، فكان مآلهم الذل والهوان والصغار، والانكسار بعد العزة والاستكبار ﴿ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[المطففين: ٣٤-٣٥].

ثانيًا: دلالة صيغة «فعَّل» الواردة في السورة الكريمة: يُكَذِّبُ مرُّوا، تُوِّبَ:

وصيغة «فعَّل» تفيد التكرار، والمبالغة في الكثرة «فعَّل» يكثر استعمالها في

(١) المقربون.
(٢) تفسير النسفي ٤/ ٣٠٩ بتصرف يسير.
(٣) لسان العرب ١/ ٦٠٤، ٦٠٥.
(٤) تفسير النسفي ٤/ ٣١٠.

غايتها معانٍ تشارك أفْعل اثنتين منها وهما التعدية، كقومت زيدًا وقعَدْتُه، والإزالة كجرَّبْتُ البعير، وقشَّرت الفاكهة أي: أزلت جربه، وأزلت قشره»[١].

وينفرد فعَّل بستة منها «التكثير في الفعل كجوَّل، وطوَّف...»[٢].

والأفعال التي وردت «على صيغة «فعَّل» «يُكَذِّبُ، مرُّوا، ثوِّب» تدل على كثرة التكذيب للكتاب، ولليوم العظيم، وللحساب، وكثرة الاستهزاء والتفاخر والتلامز والضحك والفكاهة كلما مرُّوا بالمؤمنين لذا كان الجزاء من جنس العمل بأن المؤمنين سيسخرون من الكفار وهم في علٍ «على الأرائك يضحكون» على حالهم من الذُّل والصغار».

ثم ختمت السورة بالشفاء لقلوب المنكسرين، «هل ثُوِّب» هل رضيتم مجازاة الله لكم، وهل رضيتم بعقاب الله للمستهزئين بكم ﴿قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (المطففين: ٣٦)

ثالثًا: دلالة صيغة تَفَاعَل الواردة في السورة الكريمة:

– من أشهر دلالة صيغة تفاعل «التشريك بين اثنين فأكثر فيكون كلًّا منهما فاعلًا في اللفظ، مفعولًا في المعنى...»[٣].

والغالب على الأفعال التي وردت بالسورة الكريمة هو التشريك بين اثنين فأكثر.

فجاء الفعل «**فليتنافس**»، والفعل «**يتغامزون**» للدلالة على أن التنافس والتغامز لم يكن من طرف واحد، وجاءت في سياق الدعوة إلى التنافس في اكتساب الخيرات أي «فليرغب الراغبون بالمبادرة إلى طاعة الله، وقيل فليعمل العاملون... وأصل التنافس التغالب في الشيء النفيس، وأصله من النفس لعزتها»[٤].

(١) شذا العرف للحملاوي ص٧٩.

(٢) السابق نفسه، وينظر الكتاب لسيبويه ٤/ ٦٤.

(٣) شذا العرف للحملاوي ص٨٢، ٨٣، وينظر الكتاب لسيبويه ٤/ ٦٩.

(٤) تفسير أبي السعود ٩/ ١٢٨، ١٢٩، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لقاضي القضاة الإمام

والتنافس والتغامز كلاهما يدل على مشاركة هذا الفعل مع آخر.

رابعًا: دلالة صيغة افتعل الواردة في السورة الكريمة «اكتالوا»:

اشتهر في افتعل ست معانٍ منها «الاتخاذ... الاجتهاد والطلب... التشارك... الإظهار... المبالغة في الفعل... مطاوعة الثلاثي»(١).

وأرى أن افتعل هنا في الفعل «اكتالوا» بمعنى الاتخاذ والمبالغة في الأخذ حيث «الاستيفاء في الكيل» إذا اكتالوا لأنفسهم علوًّا واستكبارًا والأخذ قهرًا وجورًا مع المبالغة في ذلك واستمراره، وجاءت «الصيغة» «كاشفة للمطففين شارحة كيفية تطفيفهم الذي استحقوا به الذم والدعاء بالويل... وتبديل كلمة على «بمن» لتضمين الاكتيال معنى الاستيلاء... فإن المراد بالاستيفاء ليس أخذ الحق وافيًا من غير نقص بل مجرد الأخذ الوافي الوافر حسبما أرادوا بأي وجه تيسر من وجوه الحيل»(٢).

خامسًا: دلالة صيغة انْفَعل الواردة في السورة الكريمة:

«انقلبوا» وقد وردت مرتين وتأتي صيغة «انْفَعَلَ» لمعنى واحد وهو المطاوعة، ولهذا لا يكون إلا لازمًا، ولا يكون إلا في الأفعال العلاجية، ويأتي لمطاوعة الثلاثي كثيرًا، ولمطاوعة غيره قليلًا... والمطاوعة هي قبول تأثير الغير»(٣).

وأرى أن الفعل «انقلبوا» فيه معنى المطاوعة «قلبه فانقلب» والمراد منه إذا «انقلبوا من مجالسهم إلى أهلهم انقلبوا «فكهين»، متلذذين بذكرهم بالسوء والسخرية منهم، ... وقرئ «فاكهين» قيل بمعنى، وقيل «فكهين» وقيل ناعمين، وقيل مازحين»(٤).

= أبي السعود محمد بن محمد العماوي، المتوفى سنة ٩٥١هـ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

(١) شذا العرف للحملاوي ص٨١.

(٢) تفسير أبي السعود ٩/ ١٢٤.

(٣) شذا العرف للحملاوي.

(٤) تفسير أبي السعود ٩/ ١٢٩.

المطلب الثالث: الحضور والغيبة

من خلال الإحصاء الوارد «لأفعال الخطاب والغيبة» بالسورة الكريمة تبين غلبة أفعال «الغيبة» على أفعال «الخطاب والمتكلم» فجاءت الغيبة خمس وثلاثون (٣٥) بنسبة (٨٩,٧%) والخطاب أربع (٤) بنسبة (١٠,٣%) وخلوها من المتكلم.

وتحليل ذلك يرجع إلى المحور العام للسورة الكريمة والسياق الذي وردت فيه «الصيغ»:

١- تحدثت السورة الكريمة عن صنفين لا تخلو منهما المجتمعات سواء في الماضي أو المستقبل، ومآل كل فريق وهذا من الأمور المستقبلية الذي يقتضي الإشارة إليها بأسلوب الغيبة دون الخطاب أو المتكلم.

٢- من مقاصد السورة العام «السرد والحكي» عن الأمم السابقة ممن طففوا في الميزان، وأنكروا البعث ومآل كل منها وهذا من الأمور الغيبية أيضًا.

٣- اشتملت السورة على سورة تقابلية بين وصف حال كتاب «الفجار» ومآله في سجين، وحال كتاب «الأبرار» ومآله في أعلى عليين وهذا من الأمور الغيبية.

٤- اختتمت السورة أيضًا بصورة تقابلية بين الكفار الذين «أجرموا»، وضحكوا مستهزئين من المؤمنين فتغامزوا ولمزوا، فكهوا استهزاء وعلوًّا فكان الردع بالعقاب والجزاء من جنس العمل باستعلاء «المؤمنين» على الأرائك ينظرون حال الصغار والهوان للكفار في يوم القيامة وهذا من الأمور الغيبية.

وجاءت أفعال الخطاب **«وما أدراك»** مكررة مرتين، **«تَعْرِفُ»** وذلك في سياق وصف حال كتاب الفجار، ووصف حال كتاب «الأبرار» فجاءت بنفي المعرفة والعلم مخاطبة سيدنا «محمد» وما أدراك أنت، وما أعلمك أنت ومخاطبة كل من يرى المؤمنين ﴿ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ (المطففين: ٢٤) فناسب أسلوب الخطاب هنا للدلالة على الترهيب والردع والزجر والتهويل في **«وما أَدْرَاك»** الأولى حيث دلت على الشر ومآله، **«وما أَدْرَاك»** الثانية التي وردت للترغيب والدلالة على الخير ومآل أهله.

فكتاب الفجار الذين من جملتهم «المطففين»، والمدون فيه قبائح المذكورين ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ۝٨﴾ (المطففين:٨) تهويل لأمره أي هو بحيث لا يبلغه دراية أحد... كتاب مرقوم... معلم يعلم من رآه أنه لا خير فيه، وقيل هو اسم مكان»[١].

ثم استأنف بعد ذلك ببيان حال الصنف الآخر بكلا ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ۝٢٠ ﴾ (المطففين: ١٨ – ٢٠)

معلم يعرف كل من يراه الخير فيه لذا يشهده المقربون، ويشاهد كل من يراهم نضرة النعيم في وجوههم. وما يتبعها السقيا من ﴿ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ۝٢٥ ﴾ (المطففين:٢٥)

ومزاجه من تسنيم. أي ذلك الشراب ممزوج بعين تسنيم «وهي عين بالجنة»، مزاجه «مسك» طيب لذيذ لا يأنفون منه كخمر الدنيا.

المطلب الرابع: الحالة الفعلية

من خلال الإحصاء الوارد بالسورة الكريمة تبين غلبة الفعل المبني للمعلوم حيث ورد «أربع وثلاثون» ٣٤ بنسبة (٨٧,٧%) على ما لم يسمى فاعله حيث ورد «خمس مرات» (٥) بنسبة (١٢,٣%)، وتحليل ذلك:

– أن أغلب أحداث السورة الكريمة، والأفعال التي تشير إليها إما وصف حال فريقين، ومآلهم ومآل كتبهم. وشيوع الأفعال المبنية للمعلوم تعكس صدق الخبر وتأكيده، وعدم تطرق الشك في ثبوته، خاصة أن مصدر الخبر هو «الله عز وجل» سواء في «السرد والحكي» لما فعلوه، أو مآلهم بثواب أو عقاب نتيجة ما فعلوه.

– وجاءت الأفعال ما لم يسمى فاعلها لعدة دلالات منها: التقريع، والتوبيخ لما في **«يُقال»** «توبيخًا وتقريعًا من جهة الزبانية ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧ ﴾المطففين: ١٧)فذوقوا عذابه كلا! ردع عما كانوا عليه بعد ردع زجر إثر زجر»،

(١) تفسير أبي السعود ٩/ ١٢٦.

فناسب هنا صيغة المبني للمجهول تجاهلًا لشأنهم، وتحقيرًا لهم، وزيادة في الزجر والردع بسبب ما أتوا به من «تطفيف» أو تكذيب للبعث.

– وجاء الفعل **«يُسقون»** أيضًا مبنيًّا «للمجهول» مبالغة في أن هذا الشراب خالص لا غش فيه.

لذا فـ«مختوم أوانيه وأكوابه بالمسك، مكان الطين ولعله تمثيل لكمال نفاسته... وفي ذلك إشارة إلى الرحيق، وهو الأنسب لما بعده، أو لما ذكر من أحوالهم، وما فيه من البعد إما للاستعلاء بعلو مرتبته وبعد منزلته، أو لكونه في الجنة أي من ذلك دون غيره»(١).

– وكذلك الفعل **«أرسلوا»** بصيغة المجهول للدلالة على تحقير فعلهم وصنيعهم وأنهم «ما أُرسلوا من جهة الله تعالى موكلين بهم يحفظون عليهم أحوالهم، ويهيمنون على أعمالهم، ويشهدون برشدهم وضلالهم، وهذا تهكم بهم، وإشعارًا بأن ما اجترؤوا عليه من القول من وظائف من أُرسل من جهة الله تعالى، وقد جوز أن يكون ذلك من جملة قول المجرمين كأنهم قالوا إن هؤلاء لضالون، وما أرسلوا عليهم حافظين إنكارًا لصدهم عن الشرك ودعائهم إلى الإسلام»(٢).

– أما الفعل «ثُوِّب» ففيه «صريح في أن ضحك المؤمنين منهم جزاء لضحكهم منهم في الدنيا فلا بد من المجانسة والمشاكلة حتمًا والتثويب والإثابة المجازاة». وجاء بصيغة المبني «للمجهول» للدلالة على دقة الحساب، وتحقيق ميزان العدل الإلهي، وأن الجزاء من جنس العمل.

المبحث الثاني:

(١) تفسير أبي السعود ٩/ ١٢٩.

(٢) السابق ٩/ ١٣٠.

آفاق التحليل الدلالي «للبُنى الصرفية» في سورة المطففين «المشتقات»

وبه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دلالة التعميم

المطلب الثاني: دلالة التخصيص

المطلب الثالث: دلالة التعيين

جدول (٢)

جدول إحصائي لصيغ «المشتقات» في السورة الكريمة

م	الصيغة	التعميم	التخصيص									التعيين	
			اسم الفاعل	صيغ المبالغة	صفة مشبهة	اسم مفعول	اسم تفضيل	اسم زمان	اسم مكان	اسم هيئة	اسم مرة	نكرة	معرفة
١	ويل	√										√	
٢	للمطففين		√									√	
٣	مبعوثون					√						√	
٤	عظيم			√									√
٥	الفجار	√										√	
٦	سجين			√								√	
٧	سجين			√								√	
٨	مرقوم					√						√	
٩	للمكذبين		√									√	
١٠	معتد		√									√	
١١	أثيم			√								√	
١٢	لمحجوبون					√						√	
١٣	مرقوم					√						√	
١٤	المقرَّبون					√							√
١٥	نعيم			√								√	

م	الصيغة	التعميم	التخصيص									التعيين	
			اسم الفاعل	صيغ المبالغة	صفة مشبهة	اسم مفعول	اسم تفضيل	اسم زمان	اسم مكان	اسم هيئة	اسم مرة	نكرة	معرفة
١٦	نضرة				√							√	
١٧	النعيم			√									√
١٨	مختوم					√						√	
١٩	ختامه	√										√	
٢٠	تسنيم	√										√	
٢١	المقربون					√							√
٢٢	مزاجه	√										√	
٢٣	فكهين		√									√	
٢٤	حافظين		√									√	
٢٥	الكفار	√											√
٢٦	الكفار	√											√
	٢٦	٧	٥	٦	١	٧						٢٠	٦

بالنظر للجدول السابق وما ورد به من صيغ «المشتقات» في السورة الكريمة تبين أن جملة «المشتقات» الدالة على العموم «سبع» (٧) صيغ بنسبة (٢٧ تقريبًا).

– وجملة صيغ المشتقات الدالة على الخصوص «تسعة عشر» (١٩) بنسبة (٧٣%).

– وجملة صيغ المشتقات الدالة على التعيين «ست وعشرون» غلبت النكرة على المعرفة فبلغت ٢٠ بنسبة (٧٧%) والمعرفة «ست» ٦ بنسبة (٣٣%).

ويمكننا تحليل ذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: دلالة العموم:

وقد بلغت «صيغ المشتقات» الدالة على العموم سبع مصادر كلها صريحة، خلت من الزمن عدا «ويل» التي اختلف فيها لكونها لم يتصرف منها الفعل.

وأصل «المشتقات» عند البصريين «المصدر» لكونه بسيطًا أي يدل على الحدث فقط بخلاف الفعل فإنه يدل على الحدث والزمن»(١).

إذا المصدر هو «ما دلَّ على حدث مجرد من الزمن» وقد فرق «الجرجاني» بين دلالتي الاسم والفعل قائلًا: «إن موضوع الاسم على أن يثبت المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئًا بعد شيء، وأما الفعل فموضوعه على أن يقتضي تجدد الحدث المثبت به شيئًا بعد شيء»(٢).

وجميع المصادر التي وردت في السورة الكريمة «صريحة» ومن هذه المصادر **«ويل»** مع خلاف كونه مصدرًا لعدم تصرفه «تصرف الأفعال»، وعده البعض «مكان» في قاع جهنم أو دعاء بالهلاك، **الفُجَّار**، **ختامه**، **مزاجه**، **الكفار**... إلخ.

وجاءت **«الفجار»** معرفة بالألف واللام للدلالة على الاستغراق لجنس الكفار «أي جميع المشركين فيهم المطففين وغير المطففين فوصف الفجار هنا نظير ما في قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾ ﴾ (عبس: ٤٢)(٣) وهي من «فجر يفجر فجرًا» وجاءت الصيغة مصدرًا صريحًا «للتصريح بكثرة فجرهم والمبالغة فيه.

أما **«ختامه»** فقد جاء مصدرًا صريحًا وقد فسر بأن «ختام شربه آخر شربه مسك أي طعم المسك بنكهته... وجملة «ختامه مسك» نعت «لرحيق... واستئناف

(١) شذا العرف للحملاوي ص١١٢.

(٢) دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني، ص١٣٣، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٢٠م.

(٣) التحرير والتنوير لابن عاشور ٣٠/ ١٩٥.

بياني ناشئ عن وصف الرحيق بأنه «مختوم» أي يسأل سائل عن «ختامها» أي شيء هو من أصناف الختام لأن غالب الختام أن يكون بطين...»[١].

«ختمه يختمه خَتْمًا وخِتامًا فهو مختوم ومخَتِّم، شدد للمبالغة». والختام: الطين الذي يختم به على الكتاب»[٢]. وجاء بصيغة «المصدر» للدلالة على المبالغة في إحكام هذا «الختم»، وللتأكيد على أن رائحة المسك المختوم بها هذا الإناء، لا تنفك عنه ولا تزول مع طول الزمن لشدة الإحكام في الختم.

– وجاء المصدر **«مزاجه»** صريحًا بمعنى «خلطه» أي «يمزجون الرحيق بالتسنيم»[٣].

و«المزج خلط المِزاج بالشيء، ومزج الشراب خلطه بغيره»[٤]. وفيه كناية عن المبالغة في التنعيم، وأن هذا الشراب ليس كشراب أهل الدنيا. حيث جعل الشراب من أعلى عين في الجنة، والأصل في التسنيم الارتفاع، وفي هذا دلالة أيضًا على علو مكانة هؤلاء الأبرار في الدنيا فعلت مكانتهم في الآخرة، «والمِزاج» ما يخرج به الشيء ويطلق على الممزوج بالشيء، فهو إطلاق المصدر على المفعول: وهذا يعدل أشرف شراب أهل الجنة وأعلاه وفي ذلك مبالغة في «التنعيم» لهؤلاء الأبرار «وأصله مصدر مازج بمعنى مزج وأطلق على الممزوج به من إطلاق المصدر على المفعول، وكانوا يمزجون الخمر لئلا تغلبهم سؤرتها فيسرع إليهم مُغَيَّب العقول لأنه يقصد تطويل حصته في النشوة للالتذاذ بدبيب السكر في الفعل دون أن بغْتُّه غتًّا فلذلك أكثر ما تشرب الخمر المعتقة الخالصة تشرب ممزوجة بالماء»[٥].

«الكُفَّار» «من كفر يكفر كفرًا» إذا جحد.

(١) التحرير والتنوير: ٣٠/ ٢٠٦.
(٢) لسان العرب لابن منظور ٢/ ١١٠١.
(٣) التحرير والتنوير لابن عاشور ٣/ ٢٠٨.
(٤) لسان العرب لابن منظور ٦/ ١٤٩١.
(٥) التحرير والتنوير لابن عاشور ٣٠/ ٢٠٧.

و«الكفر: نقيض الإيمان... كَفَرَ يكفُر كُفْرًا وكفورًا وكُفْرانًا... ورجل كافر: جاد بنعم الله... والجمع كفَّار، وكفرة وكفار»(١).

وجاءت الصيغة على وزن «فُعَّال» للدلالة على المبالغة في الجحود والنكران، والدلالة على كثرة ذلك.

وذلك يتسق مع سياق الآيات والمحور العام للسورة الكريمة.

المطلب الثاني: دلالة التخصيص:

أولًا: دلالة «اسم الفاعل» في السورة الكريمة:

وصيغ اسم الفاعل غالبًا ما تدل على «الحدث والحدوث وفاعله، ويقصد بالحدث معنى المصدر وبالحدوث ما يقابل الثبوت»(٢)، واسم الفاعل «هو ما اشتق من مصدر المبني للفاعل لمن وقع منه الفعل أو تعلق به... وهو من الثلاثي على وزن فاعل غالبًا نحو ناصر... ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر كمُدحرِج»(٣) وقد وردت صيغ اسم «الفاعل» في السورة الكريمة من الفعل الثلاثي على وزن فاعل كـ «أثيم»، وفكهين، وحافظين وغير الثلاثي على وزن مُفعِل مثل «المطففين، المكذبين، ... إلخ وتحليل ذلك.

حيث استهلت السورة «بالويل والهلاك لهؤلاء **«المطففين»** بصيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي للدلالة التجاوز في الاستيفاء لأنفسهم إذا كالوا لهم، والبخس والجور إذا كالوا لغيرهم.

كأنهم راعوا في «في صيغة التفعيل معنى التكلف والمحاولة لأن المطفف يحاول

(١) لسان العرب لابن منظور ٥/ ٣٨٩٧.

(٢) معاني الأبنية في العربية د. فاضل صالح السامرائي ص٤٦. (ت: ١٤٣٤)، دار عمان الأردن، ط١٤٨٢، ٢٠١٥م.

(٣) شذا العرف للحملاوي ص١٢١.

أن ينقص الكيل دون أن يشعر به المكتال، ويقابله الوفاء»[١].

وكذلك «اسم الفاعل» **«المُكَذِّبين»** فيه دلالة على المبالغة في كثرة التكذيب بيوم الدين وتكرار ذلك، وهذا «التكذيب» بيوم الجزاء «هو منشأ الإقدام على السيئات والجرائم لذلك أعقبه بقوله: ﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ ﴾ (المطففين:١٢) أي أن تكذيبهم به جهل بحكمة الله تعالى في خلق الناس وتكليفهم... وقد ذكر للمكذبين بيوم الدين ثلاثة أوصاف وهي معتد، أثيم... والاعتداء الظلم... والمعتدي المشرك والكافر... والأثيم مبالغة في الآثم أي كثير الإثم... وصيغة القصر في النفي والاستثناء تفيد قصر صفة التكذيب «بيوم الدين» على المعتدين الآثمين الزاعمين القرآن أساطير الأولين»[٢].

– ثم جاء بصيغة «اسم الفاعل» **«فكهين»** بمعنى فاكهين مسرورين فرحين مازحين.

«اسم فاعل فاكِه وهو من فكِه من فرح إذا فرح وتحدث فأضحك، والمعنى فاكهين بالتحدث عن المؤمنين»[٣].

وجاء بصيغة اسم «الفاعل» للدلالة على المبالغة بكثرة ضحكهم وتكراره، وفي هذا معنى التجاوز في الظلم والاستهزاء والاستكبار على هؤلاء المؤمنين وأكد ذلك تكرار الفعل «انقلبوا» للدلالة على أن هؤلاء الذين «أجرموا» إذا رجعوا إلى بيوتهم، وخلصوا مع أهلهم تبادلوا أحاديث الفكاهة معهم بذكر المؤمنين ففي «فكهين» «من النسج الجزل في الكلام، كان يكفي أن يقول وإذا انقلبوا إلى أهلهم فكهوا، أو إذا انقلبوا إلى أهلهم كانوا فاكهين، وذلك في إعادة الفعل عن زيادة ما في الفعل تقرير معناه في ذهن السامع لأنه مما ينبغي الاعتناء به، ولزيادة تقرير ما في الفعل إفادة التجدد حتى يكون فيه استحضار الحالة»[٤].

(١) التحرير والتنوير، ٣٠/ ١٨٩.
(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور، ٣٠/ ١٨٧.
(٣) السابق ٣٠/ ٢١٣.
(٤) التحرير والتنوير ٣٠/ ٢١٢.

– وجملة﴿ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ٣٣ ﴾المطففين:٣٣) بصيغة اسم الفاعل فيها دلالة على التهكم بهؤلاء الكفار وأنهم ليسوا ممن اختصهم الله بالرسالة حتى ينصبوا أنفسهم واعظين، والجملة في «موضع الحال، أي يلمزونهم بالضلال في حال أنهم لم يُرسَل مُرسل ليكونوا موكلين بأعمالهم، فدلَّ على أن حالهم كحال المُرسَل. ولذلك نفى أن يكونوا حافظين عليهم... والخبر مستعمل في التهكم بالمشركين، أي لم يكونوا مُقيضين للرقابة عليهم، والاعتناء بصلاحهم، فمعنى الحفظ هنا الرقابة، ولذلك عُدِّي بحرف على لتسليط النفي على الإرسال والحفظ»(١).

ثانيًا: دلالة صيغ المبالغة في السورة الكريمة:

«وصيغ المبالغة تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل مع زيادة في المبالغة على الحدث، وهي أسماء تشتق من الفعل للدلالة على وجه الحدوث نقصد المبالغة»(٢)، وأكد ذلك الحملاوي قائلًا «وقد تحوَّل صيغة فاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث»(٣).

«وقد يأتي فاعل مرادًا به اسم المفعول قليلًا».

وقد وردت صيغ المبالغة في السورة الكريمة على وزن «فَعِيل» **«كعظيم، ونعيم»** نكرة للدلالة على تهويل اليوم، وتعظيم ما يقع فيه. «ليوم عظيم» «وفائدة لام التوقيت إدماج الرد على سعيهم الحاملة على إنكار البعث، ووصف بعظيم باعتبار عظمة ما يقع فيه من الأهوال فهو وصف مجازي عقلي»(٤) وجاء بلفظ **«أثيم»** بمعنى آثم على وزن «فعيل» من «اسم الفاعل» للدلالة على المبالغة في كثرة الإثم وتكراره، أو للدلالة على المبالغة من الآثم في الظلم والجور والاعتداء بكفران يوم البعث.

(١) السابق ٣٠/ ٢١٣.
(٢) الكتاب لسيبويه ١/ ١٩٤.
(٣) شذا العرف للحملاوي ص١٢١.
(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور ٣٠/ ٢٠٣.

– أما «**نعيم**» على وزن فعيل فوردت مرتين مرة نكرة، ومرة معرفة للدلالة على «التعظيم».

و«التعرض لنعيم الأبرار إدماج اقتضته المناسبة، وإن كان المقام في أول السورة مقام إنذار بالوعد والوعيد واحد، وجد كلام للفجار الذين لا يظنون أنهم مبعوثون، وأعقبه بتوحيد كلام للأبرار الذين هم بصدد ذلك فتكون هذه الآيات معترضة متصلة بحرف الردع أوضح الوجهين المتقدمين فيه»(١).

– ثم أعاد الصيغة بالتعريف «النعيم» بالإضافة «نضرة النعيم» للدلالة على أن من يراهم يشاهد «النضرة والبهجة والحسن، من إضافة المسبب إلى السبب أي أن النضرة والبهجة التي تكون لوجه المسرور الراضي إذ تبدو على وجهه ملامح السرور»(٢). وفي هذا مبالغة في التنعيم.

ثالثًا: دلالة الصفة المشبهة في السورة الكريمة:

وتشترك الصفة المشبهة مع اسم الفاعل في الدلالة على ما يدل عليه مع الفارق بينهما من جهتين إحداهما اشتقاقية، والأخرى دلالية.

فالجهة الاشتقاقية: حيث إن «الصفة المشبهة» من الفعل الثلاثي اللازم، أما اسم الفاعل فيشتق من الفعل المتعدي.

الجهة الدلالية: الصفة المشبهة تدل على الثبوت والاستمرار.

واللزوم يقصد به هنا: أن «الصفة المشبهة» تثبت لصاحبها ملازمة له على وجه الدوام، نحو «سمين، ونحيف» وقد لا تدل على الثبوت نحو «ظمآن، وعطشان».

وقد وردت الصفة المشبهة في السورة الكريمة في صيغة «**نَضْرَة**» بمعنى اللزوم على وجه الدوام، وفيها دلالة على النعيم الأزلي والأبدي الذي أعده الله لهم. «وقرأ

(١) التحرير والتنوير ٣٠/ ٢٠٣.
(٢) السابق ٣٠/ ٢٠٥.

الجمهور تعرف بصيغة الخطاب، ونصب «نضرة» وهو خطاب لغير معين أي تعرف يا من تراهم وقرأه أبو جعفر ويعقوب «تُعْرَف» بصيغة البناء للمجهول، ورفع نضرةُ، وقال المعنيين واحد... والخطاب بمثله في مقام الأمور العظيمة»(١).

رابعًا: دلالة اسم المفعول في السورة الكريمة:

وتشترك دلالة اسم المفعول مع اسم الفاعل في الدلالة على الحدث والحدوث، ويفرق بينهما أن اسم الفاعل يدل على من قام بالفعل، واسم المفعول يدل على من وقع عليه الفعل.

ويشتق «اسم المفعول من الأفعال الثلاثية على وزن «مفعول».

والأفعال غير الثلاثية على وزن «مُفْعَل».

وقد وردت صيغ «المفعول» في السورة الكريمة على الوزنين في «سبع صيغ».

فجاء «الثلاثي» على وزن مفعول كمبعوثون، ومرقوم، ومختوم، ولمحجوبون، مزاجه «من ممزوج» وغير الثلاثي على وزن «مُفْعَل» كمقرَّبون» وكررت مرتين.

– فجاءت **«مبعوثون»** بصيغة اسم المفعول من الثلاثي «للدلالة على الردع والتقريع، والمبالغة في الذم لهؤلاء المنكرون للبعث» ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝﴾ [المطففين: ٤] «والهمزة للاستفهام التعجبي بحيث يسأل سائل عن علمهم بالبعث... الظن مستعمل في معناه الحقيقي المشهور وهو اعتقاد وقوع سيء اعتقادًا راجحًا... «ألا يظن أولئك» يقصد تميزهم ذكرهم ففي مقام الذم»(٢).

– وجاءت صيغة **«مرقوم»** على وزن مفعول للدلالة على التهويل لحال هؤلاء الكفار وحال كتابهم، وأنه منقوش نقشًا لا يستطيع أحد التدخل فيه بالزيادة أو النقص،

(١) التحرير والتنوير ٣٠/ ٢٠٥.

(٢) السابق ٣٠/ ١٩٢، ١٩٣.

وفيه تهويل لحال المكتوب فيه كناية عن شدته في الجور والتعدي والإثم. «وكتاب مرقوم خبر عن ضمير محذوف يعود إلى كتاب الفجار، والتقدير أن كتاب الفجار كتاب مرقوم... والمرقوم المكتوب كتابة تشبه الرقم في الثوب المنسوج، وهذا الوصف يفيد تأكيد ما يفيده لفظ كتاب «سواء كان اللفظ حقيقة أو مجازًا»[١] وفي المقابل كتاب «الأبرار» لكن مع الفارق فالأول جاء «مرقوم» في سياق الشر، ومرقوم الثانية جاء في سياق كتاب «الأبرار» والذي يمثله الخير ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ ﴾المطففين: ٢٥

جاء **«مختوم»** على وزن مفعول والجملة جاءت في سياق وصف حال الأبرار، وأنهم يسقون من «رحيق مختوم» ويقصد بالرحيق هنا الخمر الصافية الطيبة اللذيذة الطعم، وجاءت آنيتها «مختومة» أي «المسدودة إناؤه... وهو اسم مفعول... وجعل ختام خمر... بعجين المسك المعنى ختام شربه أي آخر شربه مسك طعم المسك بمعنى نكهته»[٢].

وجاء الصيغة باسم المفعول للدلالة على المبالغة في أن هذا الرحيق الصافي اللذيذ وصل إلى منتهى الكمال؛ لأنه مصون لم يتبدل لأجل ختامه بالمسك.

– **«المقرَّبون»** ووردت صيغة «مقربون» على وزن اسم المفعول «مُفْعَل» من غير الثلاثي:

للدلالة على علو الدرجة والمنزلة لهؤلاء الأبرار وارتفاع شأنهم، وارتقائهم والمبالغة في تنعيمهم.

المطلب الثالث: التعيين:

ويقصد به النكرة والمعرفة.

أولًا: دلالة التعريف في السورة الكريمة:

(١) السابق: ٣٠/ ١٦٠.

(٢) السابق ٣٠/ ٢٠٥.

وقد يكون التعريف «بأل» أو بالإضافة، وجاءت «أل» التعريفية على عدة أنواع[١] منها:

«العهد، الجنس، ونعت مخصوص مقرون بمبعوث».

وتحليل ذلك أن أغلب «صيغ التعريف» وردت معرفة بأل الدالة على الجنس، حيث وردت الصيغ بالسورة الكريمة «٦ مرات» بنسبة (٢٣,٢%) كالفجار، والكفار، والمقرَّبون، وكررت الفجَّار والكفَّار مرتين، وجاءت معرفة بلام الجنس دون غيرها للدلالة على الشمول لجنس الفجار، وجنس الكفار، والمقربون، الأبرار، وأن جميع هؤلاء سيمثلون «ليوم عظيم» بين «يدي رب العالمين» لا ينفلت منهم أحد للفصل بينهم من قبل الحكم العدل.

ثانيًا: دلالة التنكير في السورة الكريمة:

وقد وردت الصيغ الدالة على «التنكير» بنسبة أعلى من «التعريف» حيث بلغت «عشرون» (٢٠) مرة بنسبة (٧٦,٨%).

كالمطففين، عظيم، للمكذِّبين، ومبعوثون، كسجِّين، وأثيم، ومعتد، وحافظين، مرقوم، ومختوم،... إلخ من صيغ وردت بالجدول.

وذلك للدلالة على عدة دلالات منها:

– منها: الزجر والوعيد «للمطففين»، والمنكرين ليوم البعث، والمكذبين ليوم الحساب، والتقليل من شأن هذا الكتاب المرقوم بكونه في سجِّين أسفل السافلين كناية عن تحقيره وتقليلًا من شأنه لوروده في سياق الشر.

– ومنها أيضًا في الدلالة التعظيم، والتكريم، والتفخيم لشأن الأبرار المقرَّبون، وما لهم من نعم، ورحيق مختوم، ختامه مسك، ومزاجه من عين تسنيم والعلو والرفعة

(١) اللامات لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ص٤٤، ٤٥، (ت: مازن المبارك) دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

لكتاب الأبرار.

– ومنها أيضًا الدلالة على اللزوم والاستمرار.

كمختوم، ومرقوم، وختامه مسك... إلخ.

المبحث الثالث:

آفاق التحليل الدلالي للبُنى الصرفية في سورة المطففين .«الجموع» ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: دلالة جموع التكسير

المطلب الثاني: دلالة الجموع السالمة

جدول (٣)

جدول إحصائي لدلالة «الجموع» الواردة في السورة الكريمة

م	الكلمة	نوع الجمع	
		تكسير	سالم
١	للمطففين		√
٢	مبعوثون		√
٣	الناس	√	
٤	العالمين		√
٥	الفجار	√	
٦	للمكذبين		√
٧	آياتنا	√	
٨	أساطير	√	
٩	الأولين		√
١٠	قلوبهم	√	
١١	لمحجوبون		√
١٢	الأبرار	√	
١٣	الأبرار	√	

م	الكلمة	نوع الجمع	
		تكسير	سالم
١٤	عليين		√
١٥	عليون		√
١٦	المقربون		√
١٧	الأبرار	√	
١٨	الأرائك	√	
١٩	الأرائك	√	
٢٠	وجوههم	√	
٢١	لضالون		√
٢٢	حافظين		√
٢٣	الكفار	√	
٢٤	الكفار	√	
٢٦	المتنافسون		√
		١٣	١٢

من خلال الإحصاء السابق لأبنية «الجموع» الواردة في السورة الكريمة، تبين تقارب «الجموع السالمة» وجموع التكسير حيث بلغت الجموع السالمة «اثنتا عشرة» ١٢ مرة بنسبة (٥٨%).

وجموع التكسير ثلاث عشرة (١٣) مرة بنسبة (٥٢%) وهناك بعض الجموع قد تكررت مرتين، كالفُجَّار والأبرار، والأرائك، والكُفَّار.

ولعل ما يفسر ذلك:

طبيعة سورة «المطففين» وما تدور حوله من أحداث حيث تناولت صنفين من أصناف المجتمع، وأعمدة سنامه صنف الفجار، وصنف الأبرار ومآل كل صنف منهم يوم الحساب، وناسب ذلك تقارب صيغ الجمع بنوعيها، وغلبة السالم منها على المؤنث لغلبة «التذكير» عند الجمع.

المطلب الأول: دلالة جموع التكسير في سورة المطففين :

ويقصد بجمع التكسير «ما دلَّ على أكثر من اثنتين بتغير صورة مفرده تغيرًا مقدرًا كفُلْك بضم فسكون، للمفرد والجمع... وإما بالزيادة «كصنوان» من جمع «صِنو» بكسر فسكون فيهما، وإما بالنقص فقط كتُخَم في تُخْمه بضم ففتح فيهما، وإما بالشكل والزيادة كرِجال»(١).

وقد أشار لذلك ابن عقيل قائلًا أن: «الاسم الذي يدل على أكثر من اثنين بتغير ظاهر أو مقدر يطرأ على بنية اللفظ المفرد، وهذا التغيير يكون بزيادة أو حذف أو قلب، أو إبدال أو إدغام أو غيرها يصيب المفرد من تغيرات عند جمعه»(٢).

وقسمها العلماء إلى جموع قلة: وهو ما كان من ثلاثة إلى عشرة.

وجموع كثرة: وهي ما زاد على العشرة.

وقد يقع «القلة والكثرة» والسياق هو الذي يحدد ذلك، «والجموع قد يقع بعضها موضع بعض، أو يستغني ببعضها عن بعض، ألا ترى أنهم قالوا رَسن وأرسان...

(١) شذا العرف في فن الصرف للحملاوي ص١٥٣.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤/ ١١٤، عبد الله بن يعيش (ت٦٤٣)، (ت: إيميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، طبعة أولى ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م).

واستغنوا بهذا الجمع عن جمع الكثرة، وقالوا رجل ورجال ولم يأتوا له ببناء قلة»[١].

والعلة في ذلك «قد يكون ضرب من ضروب البلاغة أو لحكمة يقصدها المتكلم من كلامه»[٢].

وعليه فالسياق هو الذي يحدد نوع «الجمع» هل هو من القلة أو الكثرة.

وقد ورد جمع «التكسير في السورة الكريمة» كالفجار، والأبرار، والكفار... وغيرها مما ورد بالجدول ولا يعقل أن يكون جمع هؤلاء الأصناف أقل من «عشرة» لذا فالسياق هو الحكم الفصل في تحديد دلالة ونوع هذا الجمع.

المطلب الثاني: الجموع السالمة الواردة في سورة المطففين :

والجموع السالمة بأنواعها سواء المذكر أم المؤنث تفيد القلة، لكن هذا الحكم ليس على إطلاقه.

وقد أشار لذلك السامرائي قائلًا «هذا الجمع يدل على القلة في الجوامد، أما الصفات فإن دلالته على القلة ليست مطردة»[٣].

وقد وردت الجموع السالمة ويغلب عليها «جمع المذكر السالم» حيث المطففين، والمكذبين، والمبعوثون، والأولين، والعالمين، والمقربون، والمتنافسون... إلخ

ويغلب عليها الجمع بالواو والنون.

ودلالة ذلك أن أحداث السورة الكريمة تدور حول البعث، والحساب، والوقوف بين يدي الرحمن لصنفين من أصناف المجتمع «الفجار، الأبرار» ومآل كل منهما، فغلب المذكر على المؤنث لدلالته عليهما معًا حيث القاعدة اللغوية في الجمع يغلب عليه صيغة المذكر «فلو قال المؤمنون» يقصد بها الرجال والنساء، وكذلك «الكفار» يتضمن الرجال والنساء.

(١) شرح المفصل للزمخشري ٣/ ٢٢٥.

(٢) معاني الأبنية في العربية د/ فاضل السامرائي ص١٢١.

(٣) السابق ص١٢٦.

– ومن الملاحظ أن «صيغ الجموع السالمة» الواردة في السورة الكريمة جاءت للدلالة على صفات، كصفات الأبرار، صفات المقربون، صفات المحجوبون، صفات المتنافسون... إلخ ولا يعقل أن تكون هذه صفات لأصناف أقل من عشرة، وهذا مشهد تجمع فيه جميع الخلائق على مرار السنون، لذا المعوَّل عليه في دلالة هذه «الجموع» بالقلة أو الكثرة هو السياق الذي وردت فيه.

وعليه فإن مفردات السورة الكريمة مع تنوع صيغها، ودلالاتها جاءت مناسبة للغرض، ومتناغمة مع المحور العام للسورة القائم على الزجر والوعيد لصنف الفجار، والمطففين، والكفار.

– والترغيب والتكريم والتنعيم لصنف الأبرار.

وهذا في صورة تقابلية إبداعية يتحقق منها أعلى مراتب العدل الذي عليه قيام المجتمع وتماسك أركانه، وتأكيدًا على أن الجزاء من جنس العمل، وأنه سيأتي يوم يقوم فيه العباد بجميع أصنافها بين يدي رب العالمين، فَيُنصَبُ ميزان العدل، وفي هذا تحقيق للسنة الإلهية التي عليها صلاح المجتمع أو فساده «الحكم العدل» والفصل بين العباد، والحاكم والقاضي هو الله عز وجل.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، عليه وعلى آله وصحبه الكرام الطيبين أفضل صلاة، وأزكى تسليم. وبعد:

وبعد هذه التطوافة «بين أزاهير «البُنى الصرفية» في سورة المطففين. وما اشتملت عليه من «أفعال» بأنواعها، ومشتقات بصيغها، وجموع بأنواعها. يمكننا الوقوف على العديد من النتائج ومنها على سبيل المثال لا الحصر.

١– غلبة «الأفعال» بنوعيها الماضي والمضارع وخلوها من الأمر، ومناسبة ذلك لأحداث السورة وما تدور حوله من حكي وسرد لأحداث سبقت وأحداث مستقبلية،

حيث أفعال الأمر لا تشيع في الأسلوب القصصي.

٢- غلبة «الأفعال»، على «الصيغ والمشتقات»، والجموع عمومًا، وذلك تناسبًا مع السياق، والمحور العام الذي تدور حوله السورة حيث السرد القصصي لأحداث مضت، وأحداث مستقبلية، وهذا يناسبه الزمن بأنواعه الماضي والمضارع لا المصدر.

٣- أغلب الأفعال والصيغ الواردة في السورة الكريمة تدور حول تحقيق ميزان العدل الإلهي وأن لكل فعل رد فعل، وأن الجزاء من جنس العمل حيث جاءت صيغ السورة الكريمة في صورة تقابلية إبداعية بين فريقين يقام عليهما عماد المجتمع صنف الفجار وصنف الأبرار.

٤- جاءت أفعال السورة «وصيغها»، ما بين ويل وزجر ووعيد، وتهكم لصنف المطففين، الفجار، المكذبين بيوم البعث والدين ومآلهم، وبين صيغ تدل على التنعيم، والتعظيم، والتكريم لصنف الأبرار المقربين، وذلك لإرساء ميزان العدل، وأن لكل عمل حساب! إما إلى جنة، وإما إلى نار، وفي هذا تسلية لقلوب المؤمنين، ورحمة بهم، وترغيبًا لهم في السعي قدمًا في طريقهم لا يُحدهم باغ، أو يُضَلِّلهم فاسق أو فاجر.

٥- غلبة الأفعال «المبنية للمعلوم» على «ما لم يسمى فاعله » لتعكس صدق الأخبار والأحداث الواردة بالسورة وتأكيدها، وعدم الشك في ثبوتها خاصة أن المصدر في السرد والحكي لما فعلوه، وما سينالونه بثواب أو عقاب هو «الله عز وجل» الحكم العدل.

٦- غلبة صيغ «النكرة على المعرفة» للدلالة على المبالغة في الزجر والوعيد لصنف الفجار، والمبالغة في التعظيم، والتكريم والتنعيم لصنف الأبرار.

٧- تقارب الجموع السالمة مع جموع «التكسير» ، وناسب ذلك مقاصد السورة وما تدور حوله من السرد لأحداث مضت، وأحداث مستقبلية، وغلب جمع المذكر السالم على جمع المؤنث للتعميم.

٨- الويل والوعيد لكل «المطففين» ليس المطففين في الوزن والكيل فحسب بل في كل التعاملات الإنسانية حسية كانت أم معنوية، بالفعل كانت أم بالقول.

٩- تجري أحداث السورة لإثبات أن الجزاء من جنس العمل، وأن لكل فعل رد فعل، وذلك في سياق المقابلة بين فريق الفجار بفعلهم وكتبهم ومآلهم، وفريق الأبرار بفعلهم وكتبهم ومآلهم.

١٠- جاءت «البُنى الصرفية» في السورة الكريمة مناسبة مع المقاصد العامة للسورة الكريمة، ومتناسقة بصيغها مع السياق الذي وردت فيه وتأثير ذلك على التناسق والانسجام العام بين «صيغ السورة» والأحداث التي عبرت عنها أبلغ تعبير.

وتوصي الباحثة بالسير قدمًا في البحث في اللسانيات الحديثة في مستويات اللغة الأربعة لما لها من باع في تحليل النص اللغوي وعلى رأسها القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- التحرير والتنوير: سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤ م.

٣- التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جُزي الكلبي، (ت٧٤١هـ)، ضبطه وصححه وخرج آياته محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٤- تفسير أبي السعود «المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم»، لقاضي القضاة الإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي (٩٥١)، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.

٥- تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، المتوفى ٧٤٥هـ – دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد علي محمد معوض، شارك في تحقيقه الدكتور زكريا النوتي، الدكتور أحمد النجولي الجمل، قرظه الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

٦- – تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (٥٤١ – ٦٠٤هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٠١، ١٩٨١، دار الفكر للطباعة والنشر

٧ – تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تأليف الإمام الجليل أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، المتوفى سنة ٧٠١هـ، تحقيق سيد زكريا، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز.

٨- دراسات في علم اللغة، د/ كمال بشر، طبعة دار المعارف ،الطبعة التاسعة ، القاهرة ، ١٩٨٦م،.

٩- شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد بن محمد الحملاوي المتوفى سنة ١٣١٥، قدم

له وعلق عليه الدكتور محمد بن عبد المعطي، خرج شواهده ووضع فهارسه أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.

١٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك عبد الله بن يعيش (ت٦٤٣)، (ت: إيميل يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

١١- شرح شافية ابن الحاجب الإستراباذي الرضي، تحقيق محمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، ومحمد نور، دار الكتب العلمية بيروت طبعة أولى، ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.

١٢- شرح المفصل للزمخشري، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ) (ت: إيميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م).

١٣- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، اعتنى به وراجع أصوله يوسف الغُوش، دار المعرفة، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

١٤- فعلت وأفعلت لأبي إسحاق الزجاج المتوفى (٣١١هـ) حققه وقدم له وعلق عليه د/ رمضان عبد التواب، والدكتور صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية ط١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

١٥- الكتاب – عمرو بن عثمان سيبويه (ت١٨٠هـ) تحقيق د/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨,

١٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، للعلامة جار الله أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري (ت٤٦٧ – ٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق، ودراسة الشيخ عادل عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه الدكتور فتحي عبد الرحمن حجازي، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى الرياض ١٤١٨، ١٩٩٨م .

١٧- لسان العرب لابن منظور، دار المعارف، حققه عبد الله علي الكبير محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي.

١٨- اللامات لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي - تحقيق مازن المبارك، دار الفكر - دمشق الطبعة الثانية، «١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م».

١٩- معاني الأبنية في العربية، د فاضل صالح السامرائي ١٤٣٤، دار عمان الأردن - طبعة ١٤٢٨هـ ٢٠١٥م.

٢٠- المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م .

٢١- مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن زكريا بن فارس. تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الفكر.

٢٢- المنصف - لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني - المؤلف أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢)، دار إحياء التراث القديمة، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٢٣- النكت والعيون تفسير الماوردي، أبي الحسن بن علي بن حبيب الماوردي البصري ٣٦٤هـ ٤٥٠هـ راجعه وعلق عليه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - مؤسسة الكتب الثقافية.

٢٤- همع الهوامع في شرح الجوامع عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، بدون تاريخ .